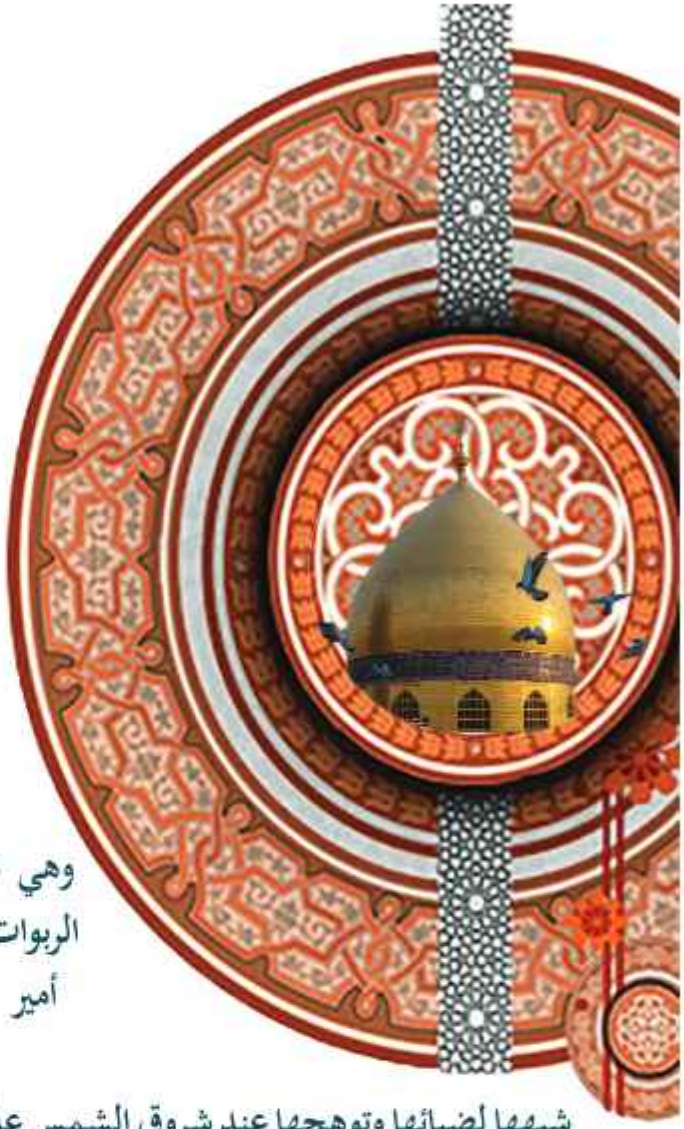

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة
وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة
{در النجف}
فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض.وفي
رواية انها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته
في رواية أخرى في رواية المفضل
عن الإمام الصادق{عليه السلام}
قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:
يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين
مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

المجلد الثالث

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٣/٢٠٢٢ والمتعلق بخدمة المرقمة [illegible] في ٢٠٢٢/٨/١٤ ، والمتضمن أسعدات مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكور أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطلوب وضعه على موقع الكتروني للمجلة لغرض استيفاء الوزارة في كافة أعلاه مواصفاته بهذا من أسعدات المجلة

مع وافر التقدير

أ.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١٢/١٧

نسخة منه إلى
- [illegible]
- المصدر

[illegible]

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلِّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثاني عشر المجلد ٣

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د. حسام عبد الزهرة غافل	التخطيط وأهميته في تدريس التربية الإسلامية	٨
٢	أ. م. د. هدى تكليف مجيد	هم النص القرآني عند السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)	٢٠
٣	أ.م.د.أوراس عبد الحسين عبد الله	السَّماع النَّحويُّ عند أبي إسحاق الشَّاطبيّ (ت ٧٩٠هـ) في « المقاصد الشَّافية في شرح الخلاصة الكافية »	٣٠
٤	سندس عبد الرضا منيثر أ. د. حميد جاسم عبود	نظريات الحكم السياسي في الفقه الاسلامي	٥٠
٥	م.د. براء علاء عبد الحسين م.م.اياد حسن كاظم العبدالله	العشيرة دراسة قرآنية تفسيرية	٧٠
٦	م.د. إيمان عليوي سلومي	التطورات الاقتصادية في اليابان ١٨٨١–١٩١١	٨٨
٧	م.د. اولفت عصام تومان	أثر طريقة فرق التحصيل في تحصيل قواعد اللغة العربية عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	١٠٠
٨	م.د. زينه حسين عبد السادة	موقف حكومة نجيب ميقاتي (الثانية)من الأزمة السورية٢٠١١ – ٢٠١٤	١١٦
٩	زهراء قاسم صادق أ. د. عبد الستار جبر عدّاي	الرؤية السردية للمنفى في القصة القصيرة في العراق بعد ٢٠٠٣	١٢٨
١٠	م.د. مروة فاضل حمد	التمرُّد في ديوان (شغف الأمنيات) لعدي البدراني	١٤٢
١١	م . صباح محمد حسين	الاستعارة في الخطاب العلوي مقاربة حجاجية فلسفية	١٥٦
١٢	م.م. منتظر رزاق حسن	الخبر في رسالة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) إلى مالك الأشتر دراسة بلاغية نقدية	١٨٢
١٣	م.م حازم فاضل عباس	الاساليب المتجددة لآليات جذب المتلقين لوسائل اتصال العتبة الحسينية المقدسة ، قناة كربلاء الفضائية نموذجا	١٩٢
١٤	م. م. رافد قاسم جبر	دلالة اسم الفاعل العامل عمل الفعل في نهج البلاغة	٢٠٨
١٥	م.م سلام يحيى عبد الكريم	التحكم العاطفي لدى طلبة الجامعة	٢٢٨
١٦	م.م. سجاد علي ثامر	أثر الصبر في بناء الفرد والمجتمع	٢٤٤
١٧	م.م صباح جاسم جلاب	نسقا الدين والسياسة في شعر ابن زيدون	٢٥٤
١٨	م.م. سمير حسين خلف	المكاييل والأوزان في الدولة العربية الإسلامية	٢٦٦
١٩	م. سمر قاسم الحسيني	ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) الدروس الفكرية والسياسية المستلهمة	٢٧٨
٢٠	م.م اطياف اسماعيل خليل	أثر الإمام عبد الرحمن بن مهدي في الحديث	٢٨٤
٢١	إنعام لفته خزعل م. د. سعد محمد حسن حسين	جانب من قِصَّةُ عَزَيْر (عليه السلام)في كتاب(زُبدَةُ البيَانِ في شرح آياتِ قَصَصِ القُرآنِ) لـ (مُحَمَّدِ بن مَحْمُود بن نَوْلانا عَليّ الطُّبسي) (ت:١٠٨٥ هـ)	٢٩٨
٢٢	م.م. عبدالزهرة قاسم حسين	نظرة حول قواعد التفسير للقرآن الكريم	٣١٠
٢٣	م.م. حسين عبد الله داود	النهي أقوى دلالة من الامر	٣٢٨

العشيرة دراسة قرآنية تفسيرية

م.د. براء علاء عبد الحسين الركابي
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الصرفة
م.م.اياد حسن كاظم العبدالله الحوزي
جامعة الاديان والمذاهب/كلية العلوم والمعارف القرآنية

المستخلص:
يهدف البحث الى تسليط الضوء على العشيرة وما يشابهها من مصطلحات قرآنية تؤدي الى الغرض نفسه، وذلك لما تلعبه العشيرة من دور فاعل في الساحة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك. ومن هنا تظهر اهميتها في الاسلام وبشكل واضح، إذ تعين الفرد والجماعة على اصلاح ذاته وأسرته والسير بطريق الخير والعدل ونصرة المظلوم ، فهي احدى مقومات تماسك وحفظ كيان المجتمع ولذا يسارع جميع من فيها لمدّ يد العون لذي الحاجة منهم وفي ذلك تضامن اجتماعي، مع ما تولده من شعور لأعضائها بالأمن والاستقرار ولربما يكون اقوى من ذلك الشعور الذي يسود العائلة الواحدة بدليل كثرة عددها وسطوة قوتها وهو اضعاف ما تملكه العائلة او الاسرة الواحدة، فشرع الاسلام لها احكاماً وجعل لها نظاماً ليتمكن اهلها من اعمار هذه الارض بما هو صلاح لأنفسهم ولغيرهم.
الكلمات المفتاحية: العشيرة، دراسة، قرآنية، تفسيرية.

Abstract:
The research aims to shed light on the clan and similar Quranic terms that lead to the same purpose, due to the active role played by the clan in the social, political, economic and other arena. Hence, its importance in Islam appears clearly, as it helps the individual and the group to reform himself and his family and walk the path of goodness and justice and support the oppressed, it is one of the components of cohesion and preservation of the entity of society and therefore all of them rush to extend a helping hand to those in need of them and in that social solidarity, with the sense of security and stability generated by its members and may be stronger than that feeling that prevails in one family evidence of the large number and strength of its strength, which is twice what the family or family owns Islam prescribed provisions for it and made a system for it so that its people could rebuild this land in a way that is good for themselves and others .
Keywords: clan, study, Qur'anic, interpretation.

بدأت الخليقة بنواتها الطينية البشرية الأولى على سطح الأرض من زوجين، قدّر الله(جلّ وعلا) لهما من الذريّة ما يملأ بهم الآفاق قال تعالى :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) {النساء:١} وفي تفسيرها قال الواحدي: البثُّ: النشر والتفريق، وبثَّ أي: فرّق والنشر والبثّ: التفريق ، ومنه قوله تعالى:(وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ){الغاشية:١٦}. أي: متفرقة في المجالس و خلق الخلق وبثّهم في الأرض. وقوله (منهما) أي: آدم و حواء(عليهما السلام) وهما أبوا البشر(١)، وعند الطبرسي : البثّ : النشر، يقال: بثّ الله الخلق، ومنه قوله:(يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ){القارعة:٤}(٢)، والنشر الآدميون في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم مع وجود عامل التباين الذي به تعددت واختلفت الهويات والثقافات وهذه حقيقة بيّنها الله (جلّ وعلا) بقوله:(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)(الروم :٢٢) يقول السيد الطباطبائي(رحمه الله) : ((المراد باختلاف الألسنة اختلاف اللغات من العربية والفارسية و الأردوية وغيرها ، ومن جهة النغم والاصوات ولحو التكلم والنطق، واختلاف الألوان: اختلاف الأمم وألوانهم كالبياض والسواد والصفرة والحمرة))(٣)، ويقول الزمخشري :

((الألسنةُ : اللغات ، أو اجناس النطق وأشكاله . خالف عزّ وعلا بين هذه الأشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد ، ولا جهارا ، ولا حدة ، ولا رخاوة ، ولا فصاحة ، ولا لكنة ، ولا نظم ، ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكذلك الصور وتخطيطها والألوان وتنويعها ، ولاختلاف ذلك وقع التعارف ، وإلا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضرباً واحداً لوقع التجاهل والالتباس و لتعطلت مصالح كثيرة، وربما رأيت توأمين يشتبهان في الحلية ، فيعروك الخطأ في التمييز بينهما وتعرف حكمة الله(جل وعلا) في المخالفة بين الخلي وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من اب واحد وفرعوا من أصل فذ ، وهم على الكثرة التي لا يعلمها إلا الله مختلفون متفاوتون))(٤) ومن الملاحظ ان أصل الوجود البشري منشؤه عائلة واحدة حتى صار شعوبا وقبائل كثيرة ، والعائلة : تتكون من الزوجين والأولاد ، وتضم أحيانا بعض أصولهما من الوالدين. ثم تطورت مع نمو المجتمعات ، واتساع العلاقات الاجتماعية. فقد تكاثر الأولاد وزاد عدد الأحفاد ، ونبتت فروع جديدة للأب الكبير، الذي ينتسب إليه هؤلاء الأبناء والأحفاد ، فنشأت العشيرة. وكلما تقدم الزمن وظلت علاقات العشيرة مترابطة زاد عدد أفرادها. وبيان ذلك في قوله:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ)}الحجرات : ١٣}. وإنّما هذا التقسيم على نحو الشعوب والقبائل، كي تقوم علاقات التعارف والتعاون بينهم ، فهو تقسيم معترف به إسلامياً، وهذه العلاقات منوطة بالولاء(وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)}الانفال: ٧٥}. وهذا الذي تحدّث عنه القرآن في داخل العشيرة كولاء الآباء والأبناء والإخوان، فهو ولاء مقبول، ولكنه يجب أن يكون في إطار ولاء الله (سبحانه وتعالى).(قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ)}التوبة:٢٤}، ولا يصح أن يخرج عن حالة الولاء لغيره . وهذا ما يسهم في تحكيم أواصر العشيرة والأسرة والقبيلة لا على تفكيكها واضعافها.

مواطن العشيرة في القرآن الكريم:

جاء مصطلح (العشيرة) في التعبير القرآني بثلاثة موارد وهي على النحو التالي:

أولاً: اللفظ الصريح:

في هذا المورد ذُكر مصطلح العشيرة صراحة وفي آيات ثلاث كما في سورة الشعراء والتوبة والمجادلة كقوله تعالى:(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)}الشعراء :٢١٤) . وفي تفسيرها(٥) روي عن ابن عباس رواية مضمونها لمّا نزلت هذه الآية جاء الأمر مُوجّهاً الى النبي بإنذار عشيرته الأقربين بالأمر الذي نزلت به الآية الكريمة ، وهنا يعني بـ(عشيرتك) قومك الأقربين اليك قرابة(٦). بدليل انها جاءت موصوفة بكلمة الأقربين في سياق الآية أي ((الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم أهم))(٧)، ويقول صاحب تفسير الأمثل: ((ولا شك انه للوصول الى منهج تغييري ثوري واسع ، لابد من الابتداء من الحلقات الادنى والاصغر ، فما احسن ان يبدأ النبي دعوته من اقربائه وارحامه ، لأنهم يعرفون سوابقه النزيهة أكثر من سواهم كما ان علائق القربى والمودة تستدعي الإصغاء الى كلامه اكثر من غيرهم ، وان يكونوا ابعد من سواهم من حيث الحسد والحقد والمخاصمة!))(٨). لأن الانسان بفطرته يميل الى إخبار أهله وخاصته اول الامر دون غيرهم لأنه يعتقد أنهم ينصرونه ويعضدونه في أمره. والدليل الاخر على ذلك : هو ما ورد في رواية اخرى: ((ان رسول الله (صلى الله عليه وآله). جمع بني عبدالمطلب في الشِعْب وهم يومئذ وُلد عبدالمطلب لصلبه ، وأولادهم ، أربعون رجلاً ...))(٩)، ومن هنا استدل الباحث ان كلمة العشيرة هم خاصة النبي واهله الاقربين دون الابعدين منهم.

وفي قوله سبحانه: (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)}المجادلة :٢٢} وفي تفسير هذه الآية يرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إنه: ((لا يجتمع حبّان متضادّان في قلب واحد، واللذين يدّعون امكانية الجمع بين

الاثنين فإنهم اما ضعفاء الايمان او منافقون))(١٠) ولذلك نلاحظ ان في الغزوات الاسلامية جمعا من اقرباء المسلمين كانوا في صف المخالفين والاعداء ، ومع ذلك قاتلهم المسلمون حتى قتلوا قسماً منهم))(١١) فهذه الآية تفصل بين من كان قوي الايمان من عدمه.

وفي هذا النص المبارك يجد القارئ نفياً مستحيلاً بل قطعياً أن من يؤمن ب واليوم الآخر من الممكن أن يميل قلبه الى من كان عدواً لله ! ولو كان ذا قرابة منه كأبيه او ابنه او اخيه او عشيرته. وهنا استحالة وجود شك او ميل او تفضيل احدى هذه المذكورات الأربعة على حب ويثبت ذلك سياق الآية إذ وصفهم بقوله: أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأيّدهم بروح منه ، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ورضي عنهم ورضوا عنه ، وأولئك حزب ألا ان حزب هم المفلحون. فمن تنطبق عليه هذه الصفات لا تجد في قلبه ميل وحب لغير . فالجزم والقطع في حب وحده ، ولا يمكن احتمال الحب لغير . ولذا اقتصر النص القرآني على ذكر الآباء والأبناء والإخوان والعشيرة كون ان هذه المذكورات هي الأحب والاقرب لقلب الانسان دون سواها من الامور الأخرى التي ذكرها في نص اخر كما في سورة التوبة. مثل المال و التجارة والمساكن و الزوجات مع((ان حب الاباء والابناء والاخوان والعشيرة شيء ممدوح ودليل على عمق العواطف الانسانية إلا ان هذه المحبة حينما تكون بعيدة عن حب فإنها ستفقد خاصيتها))(١٢).

يخلص الباحث ، الى ان مفردة العشيرة عدّت ضمن أربعة أقسام هي الأقرب والأحب الى النفس الإنسانية دون غيرها على حب ورسوله والجهاد في سبيله. وقوله تعالى :(قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ)[التوبة:٢٤] عدّت مفردة العشيرة ضمن ثمانية أقسام محببة وقريبة لنفس الإنسان على حب ورسوله والجهاد في سبيله ، فقد نهى الله (جلّ جلاله) فئة المؤمنين عن موالاة فئة الكافرين، وإن كانوا في النسب والعشيرة والأموال والمساكن أحبّ إليهم من الله، ورسوله والجهاد في سبيل الإسلام.. والله يأتي حكمهُ بعقوبتهم عاجلاً أم آجلاً.

ثانياً: اللفظ المرادف:

والترادف: عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد(١٣)، وقد ذكرت العشيرة في هذا المورد بألفاظ متنوعة منها:

١– القبيلة:

هي أكبر الوحدات القرابية المُعتمِدَةُ وحدة النسب وتتكون من مجموعة من العشائر (١٤)، وقد ورد ذكر مصطلح القبيلة في القرآن الكريم في اية واحدة كما في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) {الحجرات :١٣}. ذكرت بعض التفاسير ان قوله تعالى :(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) فـ (الشعوب) هي جمع شعب ، وهو الحي العظيم مثل مضر و ربيعة و (قبائل) هي دون الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من مضر وهذا قول أكثر المفسرين. و في رأي أخر قيل: الشعوب دون القبائل وسميت بذلك لتشعبها وتفرقها. و قيل : الشعوب هي الموالي والقبائل هي العرب. وذهب آخرون الى أنّ الشعوب من العجم و القبائل من العرب والأسباط من بني إسرائيل هذا القول مروي عن الصادق(عليه السلام) (١٥)، ويرى الفخر الرازي في تفسير ذلك وجهين: ((أحدهما: جعلناكم شعوباً متفرقةً لا يُدرى من يجمعكم كالعجم ، وقبائل يجمعكم واحد معلوم كالعرب وبني إسرائيل. وثانيهما: جعلناكم شعوباً داخلين في قبائل ، فإن القبيلة تحتها الشعوب وتحت الشعوب البطون وتحت البطون الأفخاذ وتحت الأفخاذ الفصائل وتحت الفصائل الأقارب وذكر الأعم أذهب للافتخار))(١٦).

خلاصة القول: ذهبت التفاسير الى ان مفردة القبيلة هي مفردة مرادفة للعشيرة لأنها تحمل معناها كما دلت على ذلك الآية الكريمة في النص اعلاه على الرغم من تباين وجهات النظر لدى علماء التفسير في ان القبائل تصغر او تكبر عن الشعوب .

٢– الرهط :

الرهط: عدد يُجمَع من ثلاثة إلى عشرة، ويقال: من سبعة إلى عشرة، وما دون السبعة إلى الثلاثة: نفر. وتخفيف الرهط أحسن من تثقيله(١٧)، وقال الراغب : الرهط : العصابة دون العشرة ، وقيل : بل يقال الى الأربعين ، قال تعالى:(وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ)[هود:٩١]{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي}[هود:٩٢]. وقال: (تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ)[النمل:٤٨]{١٨}، وفي المعجم الوسيط: الجماعَة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة أو ما دون العشرة (ج) أرهط وأرهاط (جج) أراهط وأراهيط ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون كقولهم: ونحن ذَوُو رهط مجتمعون(١٩) وقد وردت لفظة الرهط بثلاث آيات كقوله تعالى:(وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)[هود:٩١] يقول الطبرسي: لولا حرمة عشيرتك وقومك لقتلناك بالحجارة. وقيل: معناه لسببناك وشتمناك(وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)) [هود:٩١]. أي لم ندع قتلك لعزتك علينا ولكن لأجل قومك. وكان شعيب في عزٍ من قومه وكان من أشرافهم وما بعث نبي بعد لوط إلا في عزٍ من قومه وفي تفسير آية :(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ)[هود :٩٢] أي: عشيرتي وقومي اعظم حرمة عندكم من فتتركوا أذاي لأجل عشيرتي ولا تتركوه لله الذي بعثني اليكم(٢٠)، وقال الطبري في تفسيره : يقولون ولو أنك في عشيرتك وقومك لرجمناك يعنون لسببناك(٢١)، وذكر الواحدي : ان مفردة رهطك في الآية المباركة بمعنى عشيرتك(٢٢)، وقال صاحب الكشاف : والرهط: من الثلاثة الى العشرة. وقيل الى السبعة. وانما قالوا: ولولاهم، احتراماً لهم واعتداداً بهم ؛ لأنهم كانوا على ملتهم، لا خوفاً من شوكتهم وعزهم (لرجمناك) وانما يعز علينا رهطك لأنهم من أهل ديننا لم يختاروك علينا ولم يتبعوك دوننا(٢٣)، وذكر الطباطبائي في تفسيره : ثم هددوه بقولهم: ولولا رهطك لرجمناك أي: لولا هذا النفر القليل اللذين هم عشيرتك لرجمناك لكننا نراعي جانبهم فيك ، وفي تقليل العشيرة إيماء الى إنهم لو أرادوا قتله يوماً قتلوه من غير أن يبالوا بعشيرته ، وإنما كفتهم عن قتله نوع احترام وتكريم منهم لعشيرته ثم عقبوه بقولهم: (وما أنت علينا بعزيز) تأكيداً لقولهم (لولا رهطك لرجمناك) أي: لست بقوي منيع جانباً علينا حتى يمنعنا ذلك من قتلك بشر القتل وإنما يمنعنا جانب رهطك. وفي رواية عن الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) انه خطب فتلا هذه الآية في شعيب(وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا). قال: كان مكفوفاً فنسبوه الى الضعف(وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ)[هود:٩١]. قال علي (عليه السلام) : فوالله الذي لا اله غيره ما هابو جلال ربهم ما هابو إلا العشيرة (٢٤) ((فمحصل قولهم إهانة شعيب وأنهم لا يعبئون به ولا بما قال وانما يراعون في ترك التعرُّض له جانب رهطه))(٢٥)، وفي قوله تعالى:(وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) [:٤٨] يقول الطبرسي: ((كانت هذه التسعة نفر من أشرافهم وهم غُواة قوم صالح وهم اللذين سَعَوا في عقر الناقة))(٢٦)، والملاحظ من تفسير الآيات الكريمة أعلاه فإن كلمة (الرهط) أُريدَ بها معنى العشيرة .

٣– الفصيلة:

وردت هذه اللفظة في آية واحدة كقوله تعالى:(وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ)[المعارج:١٣] في سياق مجموعة من الآيات يكتمل معناها مع معنى الآيات السابقة واللاحقة لها قال تعالى:(يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ)[١١–١٤]. حيث يرى الطبرسي في مجمعه ان الفصيلة: ((هي الجماعة المنقطعة عن جملة القبيلة ، برجوعها الى أبوة خاصة عن أبوة عامة))(٢٧)، والمعنى (يَودّ) ويتمنى المجرم وهو المتلبس بالإجرام اعم من الكافر (لو يفتدي من عذاب يومئذٍ) وهذا هو الذي يتمناه، والجملة قائمة مقام مفعول (يَودّ) (ببنيه) الذين هم أحب الناس عنده (وصاحبته) التي كانت سكناً له وكان يُحبّها وربّما قدَّمها على أبويه (وأخيه) الذي كان شقيقه وناصره و (فصيلته) من عشيرته الأقربين (التي تؤويه) وتضمّهُ اليها(٢٨) ومن في الأرض جميعا لعل هذا الافتداء ينجيه ، ويراد بفصيلته عشيرته التي تُؤيه في الشدائد وتضمه ويَؤوي إليها في النسب(٢٩) يستنتج الباحث في اثناء ذلك أن الفصيلة تعطي معنى العشيرة والمراد بها ليس المعنى العام للعشيرة وإنما المعنى الخاص اي من يكونون قريبين من الرجل نسبياً. بدليل سياق الآيات المباركة حيث ذكرت النصوص الشريفة ان المجرم يتمنى ان يقدم أعزّ وأحبّ ما عنده ليستنقذ به نفسه من العذاب الذي سَيُلاقيه وهم بنيه وزوجته وأخيه وعشيرته الأقربين ثم يُوسّع دائرة الافتداء فيقول ومن

في الارض جميعا كي ينجيه.

ثالثاً: دلالة الآية:

هوالمعنى الذي يتم الوصول اليه من ترابط الكلمات في النص القرآني او ما يعرف بسياق الآية ومنه:

أ– القوة :

قوله تعالى: (فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ) {الطارق: ١٠}. ذكر بعض المفسرين أن « القوة » في النص المبارك دالة على معنى العشيرة: فـ((ما للإنسان الكافر يومئذ من قوة يَمتنعُ بها من عذاب الله وأليم نكاله ولا ناصرَ ينصره فيستنقِذُه ممن ناله بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع الى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراده بسوء وناصر من حليفٍ ينصره على من ظلمه واضطهده))(٣٠) .

ب– الركن الشديد:

قوله تعالى:(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ)(هود: ٨٠}.

وفيما ورد بخصوص قول النبي لوط)) في هذه الآية فقد كان مراده بـ (الركن) هي العشيرة والمنعة بالكثرة (٣١).

ج– الفئة:

قوله تعالى:(وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ)(الكهف: ٤٣ }.

وكذلك دلت كلمة (فئة) على معنى العشيرة بتعاضدها مع سياق الآية ((وفيها وجهان أحدهما: أن (الفئة) : الجند قاله الكلبي ، الثاني: أن (الفئة) هي العشيرة على رأي مجاهد(٣٢) وفُسِرَت الفئة بالجماعة التي يلجأ الى نصرها وهي العشيرة))(٣٣).

د– تأنيث الفعل مع كلمة قوم:

قال تعالى:(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ)(القمر:٩} وقوله تعالى:(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ)(ص:١٢} وقوله تعالى: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ)(غافر: ٥} وقوله تعالى:(كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ) {ق: ١٢} دَلت كلمة القوم في النص المبارك على معنى العشيرة او القبيلة لان الفعل الذي سبقها مؤنث وكل مفردة (قوم) يَسبقُها فعلٌ مؤنث فهي بمعنى العشيرة على رأي بعض المفسرين(٣٤) وقوله تعالى:(وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ){ ق:١٤}. وفي هذه الآية (اصحاب الأيكة) هم: قوم شعيب والمقصود بـ قوم تبّع وهو تبع الحميري الذي ذكرهم الآية (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)}الدخان: ٣٧} (٣٥)، وقوله:(وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ) {الحج: ٤٢}. ذكر الله (سبحانه وتعالى) مفردة (القوم) بلفظ التأنيث واختلف اهل العربية في تأنيثه على قولين: الأول : يجوز فيه التأنيث والتذكير(٣٦) ، الثاني : أنه مذكر للفظ لا يجوز تأنيثه إلا ان يقع المعنى على العشيرة أو القبيلة(٣٧)، فيغلب في اللفظ حكم المعنى المضمر تنبيها عليه كقوله (عزّوجل) : (كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾) {عبس١١– ١٢}. ولم يقل: ذكرها لأنه لما كان المضمر فيه مذكورا ذكره وان كان اللفظ مقتضيا للتأنيث(٣٨). لما حمل معنى القوم على معنى العشيرة جيء بالفعل مؤنثا لذلك فإنَّ القاعدة تقول: كلُّ فعل مؤنث بتاء التأنيث الساكنة تأتي بعده كلمة (قوم) فإنما بمعنى العشيرة أو القبيلة على رأي بعض المفسرين.

هـ – اخاهم – إخوان :

وفي قوله تعالى :(وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ)}ق : ١٣}.جاءت (إخوان لوط) بمعنى عشيرته يقول الطبرسي في تفسيرها: أي وكذّب فرعون موسى ، وقوم لوط لوطاً ، وسمّاهم إخوانه لكونهم من نسبه. أي من عشيرته (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) {الاعراف: ٧٣}، وأراد به ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح وأراد ها هنا القبيلة... أخاهم صالحاً أي أرسلنا الى ثمود أخاهم في النسب لا في الدين وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن خادر بن ثمود(٣٩) . (الاعراف: ٧٣) . ويقول الطبرسي إن ثمود هنا القبيلة وهو ثمود بن عائر بن إرم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود(٤٠). التي كانت

تعيش على سُنّةِ الشعوب والقبائل يحكم فيهم سادتهم وشيوخهم(٤١) .

وفي قوله تعالى:(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا){الاعراف: ٨٥ }ذكر الرازي : أن أخوة شُعَيب الى مدين هي أخوة نسب اسم قبيلة بسبب أنهم أولاد مدين بن إبراهيم(عليه السلام)، ومدين صار اسماً للقبيلة(٤٢) فقال: (وإلى مدين) أي ارسلنا الى مدين

(أخاهم شعيبا) وقيل أن مَدين بن ابراهيم الخليل فنُسبَت القبيلةُ اليه. قال عطاء: هو شعيب بن توبة بن مدين بن ابراهيم. وقال قتادة: هو شعيب بن يوبب. وقال ابن اسحاق: هو شعيب بن ميكيل بن يشحب بن مدين بن ابراهيم وأم ميكيل بنت لوط وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وهم أصحاب الأيكة. وقال قتادة : أرسل شعيب مرتين الى مدين مرة والى اصحاب الأيكة مرة(٤٣). أي ان كلمة أخا(مصحوبة بضمير الجمع (هم) العائد على قوم النبي جاءت بمعنى العشيرة ؛ لأنهم مع نبيهم من نسب واحد أي أن الله (عزّوجل). لم يبعث نبيا إلا وكان من قومه.

موقف القرآن من القيم العقائدية والاحكام الاجتماعية القبلية الجاهلية:

من الجدير بالذكر ان القران الكريم اول من استعمل مصطلح الجاهلية وقد ساقها في مواضع مختلفة في آياته المباركة منها (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ){الاحزاب:٣٣} وقال :(يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ){آل عمران:١٥٤}وقال:(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ){المائدة:٥٠} وقال:(إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ){ الفتح:٢٦}، فالاستعمال القرآني جاء موافقا للممارسات المرتبطة بالزمن الجاهلي، لعدم انسجامها مع النظم والقواعد الاسلامية ((كما شجب العقائد والأحكام في الجاهلية. وعدّ الحمية الموجودة في النظام القبلي حمية جاهلية))(٤٤)، وكان للإسلام الأثر الكبير في تغيير قيمة الأشياء والأخلاق في نظر العرب، فارتفعت قيمة أشياء، وتدنت قيمة أخرى، وأصبحت مُقوّمات الحياة مختلفة عما كانت عليه بالأمس ، وقد لاقى النبي(صلى الله عليه وآله).صعوبات كبرى– في نقلهم من عقليتهم الجاهلية إلى العقلية الإسلامية. رغم طغيان صفة الجاهلية الجهلاء في معيشتهم قبل الاسلام. ويبدو أن لفظة الجاهلية ((ليست من الجهل الذي هو ضد العلم ولكن من الجهل الذي هو السفه والغضب والأنفة))(٤٥)، ويرى باحث آخر:

((إن الاسلام أطلق صفة الجاهلية على جميع الخصائص النفسية للعرب كالطبيعة القتالية ، و الحَميّة العربية ، والقسوة عند الثأر ، وأطلقها على بعض عاداتهم كشرب الخمر، والميسر، وما ماثلها))(٤٦) وتُعرّف الجاهلية أنها : ((الانحراف عن العبودية لله وعن المنهج الإلهي في الحياة، واستنباط النظم والشرائع والقوانين والعادات والتقاليد والقيم والموازين من مصدر آخر غير المصدر الإلهي)) (٤٧)، ويمكن استعراض بعض نماذج من الموقف القرآني لتلك الممارسات التي شرعَن لها الفكر القبلي والعشائري الجاهلي . وقد تنوّع الموقف الديني إزاء هذه القيم العقائدية والاجتماعية والتي اتبعتها قبائل عرب الجاهلية قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وآله)، وفقا لتنوعها ويتضمن موقف القرآن منها ثلاثة موارد.

المورد الاول: المنع و التحريم.

كالشرك ب (الله) وعبادة الاصنام ، والظهار، والتبني ، والربا ، والبغاء ، والخمر والأنصاب والأزلام والسرقة ، والغدر، والزنا...الخ ومع ورود النهي القرآني عن هذه الكبائر والرذائل إلا أن هناك فجوة بين هذا التوجيه الإلهي وبين السلوك البشري. و سنكتفي بذكر بعض الأمثلة للتوضيح مع مراعاة الاختصار في الموارد الثلاث كي نتجنب الإسهاب والسرد المطول فيها. ومن أمثلة المنع والتحريم ما يلي :

أ– تحريم عبادة الأوثان

من أمثلة المورد الأول: (المنع والتحريم) لبعض السلوكيات الجاهلية هي عبادة الاوثان ، لقد دعا الله (الله) الناس إلى الايمان بوحدانيته ، ورفض جميع مظاهر الشرك ،كما شدّد سبحانه على أن عبادة (الأصنام)(٤٨) تُعد كفراً حتى لو ادعوا أن هذه العبادة تُقرّبهم إلى الله زُلفى، قال تعالى: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)[الزمر:٣]، وهذا الادعاء إنما منشؤه الجهل وبيّن القرآن ذلك بقوله تعالى:(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)[الاعرف:١٣٨]، ويبدو ان الاسباب والدواعي وراء عبادة تلك الأصنام والعكوف عليها ((هو جهل البشر بالله تعالى من جانب ، وعدم معرفته بذاته المقدسة وأنه لا يُتصَوَّر له شبيه أو نظير أو مثيل. ومن جانب آخر جهل الانسان بالعلل الأصلية لحوادث العالم الذي يتسبب أحياناً في أن ينسب الحوادث الى سلسلة من العلل الخرافية والخيالية ومنها الأصنام. ومن جانب ثالث جهل الانسان بما وراء الطبيعة، وقصور فكره الى درجة أنه لا يرى ولا يؤمن إلا بالقضايا الحسّية. ، إن هذه الجهالات تضافرت وتعاضدت، وصارت على مدار التاريخ منشأ للوثنية وعبادة الأصنام. وإلا فكيف يمكن لإنسانٍ واعٍ فاهم عارف بالله (ﷻ)، وصفاته ، عارف بعلّل الحوادث ، عارف بعالم الطبيعة وعالم بما بعد الطبيعة أن يأخذ قطعة من الصخر منفصلة من الجبل مثلاً، فيستعمل قسماً منها في بناء بيته، أو صنع سلالم منزله، ويتخذ قسماً آخرَ معبوداً يسجد أمامه! ، ويُسلِم مقدرّاته بيده))(٤٩) .

فكان لكل قبيلة في جوار الكعبة صنم خاص بها حيث يعتقدون بهذه الجمادات التي عملتها أيديهم من الحجر والخشب والتمر، وأن الآلهة تحلّ فيها ، ومن أمثلة وثنيّة القبائل هي: اتخاذ قبيلة مَذحج وأهل جُرش (يغوثَ)(٥٠)، وكان لقبيلة (حِميَر) بيت بصنعاء يقال له: (ريام) يُعظّمونه ويتقربون عنده بالذبائح(٥١)، وكان أقدم الأصنام كلها (مناة) وكان منصوبا على ساحل البحر بين مكة والمدينة. وكانت العرب جميعها تُعظّمه وتذبح حوله وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يُعظّمونه ويذبحون له ويهدون له(٥٢). ثم اتّخذوا (اللاّت) بالطائف وهي أحدث (أُخِذَتْ)(٥٣). من (مناة) وكانت صخرة مربعة وهناك يهودي يَلتُ عندها السويق، وسدنتها من قبيلة ثقيف بنو عتاب بن مالك، وكانوا قد بنوا عليها بناءً، وقريش وجميع العرب تعظّمها وهي التي ذكرها الله (ﷻ). بقوله(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) {النجم:١٩}، وفيها يقول عمر ابن الجَعْيد:

فإني وتركي وصلَ كأسٍ لكالذي تبرأ من لاتٍ، وكان يُدينُها

فلم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف(٥٤). ثم اتخذوا (العُزّى) وهي أحدث من اللات ومناة، وقد سُمِّيَت بها العرب قبل العزى ، وقد كانوا يُسمّون أولادهم على أسماء هذه الآلهة وكانت العرب وقريش تسمي بها عبد العُزّى ، وكانت اعظم الأصنام عند قريش وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح(٥٥)، ففي الغالب كانت العقيدة في إلههم إجماعية تتعلق بالقبيلة كلّها. فالإلهُ للقبيلة كُلها يحميها كُلّها ويُشمّل برعايته كافة أفرادها. وفي حال اختلطت وتشابكت القبائل والشعوب والتي بطبيعة الحال لكل واحدة منها إله خاص سيؤدي الى اختلاط الآلهة فتصبح متعددة في وظائفها واشكالها وهذا مما يسهم في تغيير صفات الإله الأصلي. أو أقلّ ما يقال أنه تضاف اليه صفات جديدة ، أو قد يصبح له اسمان أو أكثر، ولربما اختلطت المفاهيم عند القبائل فيجعلون آلهة القبائل والعشائر الأخرى أولادا أو إخوة لإله القبيلة الأصلية ، ولم يأتِ الاعترافُ بآلهة أخرى لقبائل أخرى إلا فيما بعد ، أي بعد دخول المصالح التجارية للمنطقة ، واستعمال النقد، وظهور مصالح لأفراد في قبيلة ترتبط بمصالح لأفراد في قبيلة أخرى ، مما أدّى لاعتراف متبادل بالأرباب ، وهو الأمر الذي بدأ يظهر خاصة في المدن الكبرى بالجزيرة على خطّ التجارة، في العصر الجاهلي الأخير، كما حدث في مكة والطائف ويثرب وغيرها(٥٦)، فلما جاء رسول(صلى الله عليه وآله). يوم فتح مكة ، دخل المسجد ، والأصنام منصوبة حول الكعبة. فجعل يطعن بِسيةِ قوسه في عيونها ووجوهها ويقول:(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)[الاسراء:٨١]. ثم أمر بها فكُفِئَت على وجوهها. ثم أُخرجت من المسجد فحُرقَت. فقال في ذلك راشد بن عبدالله السلمي :

قالت: هلم الى الحديث فقلت لا يأبى الإله عليك والإسلام
أو ما رأيتِ محمداً وقبيلهُ بالفتح حين تُكسَرُ الأصنام
لرأيتِ نورَ الله أضحى ساطعاً والشركُ يغشى وجههُ الإظلام(٥٧).

ب– تحريم الأنصاب والأزلام:

في قوله تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ)[المائدة: ٣] أنكر الله(ﷻ). عليهم ذلك وأمر بإزالتها والقضاء عليها. والنصب: ((هو حجر يُنصب بين يدي الصنم تصب عليه دماء الذبائح للأصنام)) (٥٨)، والانصاب: ((هي الأصنام أو الحجارة التي كانت تنصب للذبح القرابين عليها وكانت تحترم ويتبرك بها))(٥٩). ويذكر الطبري في تفسيره ، (وما ذبح على النصب) قال: هي ((حجارة كان يذبح عليها أهل الجاهلية))(٦٠). اما الأزلام: فقد جاء في المعاجم أن: ((الزَّلَمُ، بضم الزاي ، والجمع الأزلام وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها))(٦١)، وقيل انها: ((الاقداح التي كانت يستقسم بها، وربما كانت تطلق على السهام التي كانت يتفاءل بها عند ابتداء الأمور والعزيمة عليها كالخروج إلى سفر ونحوه)) (٦٢)، وعرّف الأزهري الأزلام بقوله : ((قداح كانت لقريش في الجاهلية، مكتوب على بعضها الأمرُ، وعلى بعضها النهيُ : افعل ولا تفعل ، قد زُلِمَتْ وسُوِيَتْ ووضِعَتْ في الكعبة يقوم لها سدنة البيت ، فإذا أراد رجل سفراً أو نكاحاً أتى السادن فقال له : أخرج لي زَلَماً ، فيخرجه وينظر اليه ، فإن خرج قِدحُ الأمر مضى على ما عزَم ، وإن خرج قِدحُ النهي قَعد عما أراده ، وربما كان للرجل زلمان وضعهما في قرابه فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما)) (٦٣)، وسبب تحريمهما جاء في رواية عن الإمامين الصادقين(عليهما السلام). ان الازلام عشرة، سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها، فالتي لها انصباء هي: الفذ ، والتوأم ، والمسبل ، والنافس ، والحلس ، والرقيب ، والمعلى. فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل ثلاثة اسهم والنافس اربعة والحلس خمسة والرقيب ستة والمعلى سبعة. والتي لا انصباء لها السفيح ، والمنيح ، والوغد. فكانت القبائل العربية قديماً تعمد الى الجزور فيجزئونه اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل، وثمن الجزور على من تخرج له التي لا انصباء لها وهو (القمار)، فحرمه الله تعالى أي أنها تخرجهم من طاعة الى الى معصيته وتجعلهم متمسكين بالأصنام والرجم بالغيب.

المورد الثاني : الاقرار ببعضها.

وضَمَنَها في تشريعاته العقدية والفقهية والاخلاقية وأمر الى العمل بها كالشجاعة والكرم ونصرة المظلوم... ومن أمثلة ما أقره الشارع المقدس ما يلي:

الكرم:نزلت كثير من الآيات المباركة عن مدح الكرم وفضله ، وما يجنيه صاحبه ، والهدف من وراء هذا المديح هو لتحفيز الناس وتشجيعهم على هذه الصفة الجميلة والتي هي من طباع الأنبياء ، قال تعالى:(هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ٢٤ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ٢٧)[الذاريات:٢٤–٢٧]، واشتهر العرب منذ القدم بكرمهم وترحيبهم بالضيف والاحتفاء به ، فلم تكن عندهم خصلة تفوق خصلة الكرم واغاثة البائس الفقير(٦٤)، وتعد هذه الصفة مظهر من مظاهر السيادة عند القبائل العربية، فكانوا يتباهون بكثرة الضيوف ، ومما يدلل على مزيد سخاء العرب أنه كانت لهم نار تسمى نار القرى وهي نار الضيافة توقد علامة على كرم اهل البيت . وكانوا يوقدونها على الاماكن المرتفعة لتكون أشهر. وربما اوقدوها بـ (المندلي الرطب)(٦٥). ليهتدي إليها العميان وهذه النار عندهم أجل سائر نيرانهم ، وفي ذلك يقول الشاعر :

له نار تشب على يفـاع(٦٦) اذا النيران ألبست القناعا
ولم يلك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا(٦٧).

((وقد كانوا يتبارون في ذلك ويفتخرون به وقد استنفذوا فيه نصف أشعارهم بين ممتدح به ومثنٍ على غيره، كان الرجل يأتيه الضيف من شدة البرد والجوع، وليس عنده من المال إلا ناقته التي هي حياته وحياة أسرته، فتأخذه هزة الكرم فيقوم إليها فيذبحها لضيفه ومن آثار كرمهم أنهم كانوا يتحملون الديات الهائلة فيكفون بذلك سفك الدماء وضياع الإنسان ويمتدحون بها مفتخرين على غيرهم من الرؤساء والسادات))(٦٨). كان الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله).حاثاً ومشجعاً على

كل صفة محمودة سيما ما يرتبط بأخلاقيات السلوك الاجتماعي أو الاقتصادي للمسلم ، كما وحثّ على تفعيل بعض اخلاقيات الجانب الانساني وان لم يكن اشتراط وجودها لدى الجميع لكونها تتوافر بشخص وتنعدم عند أخر. والكرم احدى هذه السجايا والطباع التي اراد تثبيتها ، ومن خلال ردة فعله على ابنة اشهر من عرف بالكرم بين القبائل العربية قبل بزوغ نور الاسلام ، ما هي إلا تعبير عن احترامه وتشجيعه لهذه الصفة وقد روت كتب السير والتاريخ ذلك. لما ((أصابت خيل رسول الله (صلى الله عليه وآله).ابنة حاتم في سبايا طي، فقدمت بها على رسول الله فجُعِلَت في حظيرة بباب المسجد، فمر بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقامت إليه– وكانت امراة جزلة ، فقالت: يا رسول ، هلك الوالد، ، وغاب الوافد ، فقال: « ومن وافدكِ»؟ قالت: عدي بن حاتم. قال: « الفارّ من و رسوله»! و مضى حتى مرَّ ثلاثاً، قالت: فأشار إليّ رجل من خلفه أن قومي فكلميه. قالت: يا رسول ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن عليّ منّ عليك. قال: « قد فعلت» ، فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك، ثم آذنيني . فسألت عن الرجل الذي أشار إلي فقيل علي بن أبي طالب. وقدم ركب من بليّ، فاتيت رسول(صلى الله عليه وآله)، فقلت: قدم رهط من قومي. قالت: وكساني رسول(صلى الله عليه وآله)، وحملني وأعطاني نفقة، فخرجت حتى قدمت على أخي...)) (٦٩) .

ويذكر ابن كثير: انها قالت: ((يا محمد إن رأيت أن تخلي عنا، ولا تشمت بنا احياء، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويكسو العاري، ويقري الضيف، ويطعم الطعام ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيئ فقال(صلى الله عليه وآله): يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوكِ مسلماً لترحمنا عليه، خلوا عنها فإنَّ أباها كانَ يحبُ مكارِمَ الأخلاقِ وَاللهُ يُحب مكارِمَ الأخلاق))(٧٠) .

المورد الثالث : سما ببعضها وعلا فيها.

مع إبقاء أصلها وذلك لعود منافعها على المنظومة الدينية والناس مثل الأمور المتعلقة بالقتال والشعر... ومن أمثلة ما سما بها القرآن وعلا فيها ما يلي:

الشعر :

ومن أمثلة الإعلاء: موقفُ الإسلام من الشِّعر، والمعروف أن العرب أُمَّةٌ شاعرةٌ ، وأن الشِّعرَ ديوان العرب؛ سجَّلَتْ فيه أيامَها وتاريخَها ومعاشها، ودفعت به ، و هاجمت، وبه مدَحَتْ ، وبه تغزَّلت ، وكانت القبيلةُ أو العشيرة تُقيم الأفراح إذا ما برَغ فيها نَجمُ شاعر وتعتَّز به وتحفظ شعره؛ بل كان الشاعر يُعَد أحد أهم رجالات مجلس العشيرة بل هو في مقدمة رجالها، كانت تستهويهم الكلمة الفصيحة، والاسلوب البليغ وكان شعرهم سجل مفاخرهم ، وأحسابهم، وأنسابهم فهو الذي يتغنى بمناقب القبيلة، ويرثي موتاها ، ويهجو أعداءها ، ويدفع عنها بلسانه ، وسلاحه هذا أمضى من سلاح السيف وأفتك في الخصم من السهام، فالكلمة عند أمّة البلاغة والفصاحة كان لها فعلُ السِّحر، وصدق رسولُ الله(صلى الله عليه وآله). إذ يقول: ((إن من الشعر لحِكماً وإن من البيان لسحرًا))(٧١)، والشِّعر من ناحية المضمون الفكري فيه الوضيءُ والوضيع ، كان فيه الغَزَل الفاحش، كما كان فيه الغَزَل العفيف ، وكان فيه الهجاء المُقذع، كما كان فيه التغنّي بالمناقب والخِصال الإنسانية العليا، وكان فيه من الأوصاف ما هو مُوغِلٌ في الكذب، كما كان فيه ما يتدفَّقُ بالصِّدق. ونزَل قوله: (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ){الشعراء:٢٢٧}. هذه الآيات فيها حُكم عام صارم على الشعراء، فعند نزولها بكى الشاعرُ عبدُالله بن رواحة ، فنزلت الآيةُ الأخيرة تستثني من هذا الحُكم الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. لقد فهم المفسرون الأوائل أن المقصود من هذه الآيات الكريمة نوع معين من الشعراء الذين يذهبون كالهائم على وجهه من غير قصد ، حائراً عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل، فهم يقولون مالا يعلمون بينما استثنت الآيات الكريمة الشعراء الذين يذكرون الله كثيراً، وينتصرون ممن هجا المسلمين من المشركين(٧٢) ((فموقف الاسلام بشكل عام ، يدعو الناس الى التفكير ، والتدبر ، وتقسيمهم على مؤمن وكافر حيث اقترن العمل الصالح بالإيمان في

آيات القرآن الكريم كلها: فالذين آمنوا وعملوا الصالحات سيكون جزاؤهم الثواب، والجنة. وشأن الشعراء في هذه النظرة شأن البشر جميعاً إذا كانوا ضعيفي الإيمان يدعون الناس الى الغواية، فمصيرهم الحساب ثم العقاب... آية الشعراء توجه الشاعر المسلم بشكل عام، وليس فيها حط من شأن الشعر عامة))(٧٣)، فالإسلام لم يُوقف تدفق الطاقة الشعرية عند الشعراء كما اعتقد البعض ، ولكن نهيه كان منصبًّا على الشعر الفاحش الذي يخرج على قواعد الدين والخلق، أو بتعبير آخر أصبح الشعر ملتزمًا بالأيديولوجية الإسلامية الإنسانية ، بعد أن كان يسير في طريقٍ فوضوية؛ ينهل من مناهل العداء والأنانية ، والتطلع العدواني، والغريزة الحمقاء. فالشعر في ضوء القرآن الكريم يجب ان يتّسم برسالة هادفة وعلى قائله ان يؤديه بصدق واخلاص. إذاً فالإسلام اقر من الشعر ما هو حسنٌ . ونهى عما هو سيء منه ، ولم يكن ذلك الاقرار على نحو الاطلاق بل بنحو من التقييد والتخصيص، فأحكمه بضوابط كي لا ينزلق بصاحبه إلى ما هو محرمٌ ، فشرَّع من الشعر ما يساير الحقيقة وبما يتوافق والذائقة الإنسانية من قيم ومثل ، لا الشعر الذي يدعو إلى التهتك والرذيلة والكذب والنفاق.

المطلب الثالث: تشريعات قرآنية لإبطال بعض العادات العشائرية:

أخذت التقاليد والأعراف مأخذاً في نفوس القبائل والعشائر الى حد كبير حتى اصبحت منهاجاً لهم لا يمكن مخالفته ومن يفعل فإنه وبحسب موازينهم الطبيعية سيعرض نفسه الى العار الذي سيلاحقه طوال حياته او يصل احياناً الى حد القتل. فالأعراف الاجتماعية تلك هي بمثابة قوانين مقدسة عندهم ، فمنها ما يتعلق بالأحساب والأنساب، ومنها ما يرتبط بعلاقة العشائر ببعضها، وكذلك علاقة الأفراد، ومن أهمها:

اولاً: الاعتزاز بالأنساب والأحساب والتفاخر بهما:

اشار الله(ﷻ) في قرآنه الكريم إلى موضوع النسب؛ وهو مما لا يقبل الشك من جملة النعم التي منحها الله(ﷻ) لعباده، حيث أول المعرفة بكل انسان تكون معرفته بمن ينتسب اليهم سواء أكانت عائلة او عشيرة او مذهب او مدينة ...الخ . ويتحصل ذلك من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ){الحجرات:١٣}، وفي هذا النص إخبار من الله (ﷻ) الى الناس انه خلقهم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وهما ادم وحواء، فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية – الى ادم وحواء– سواءٌ . وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية وهي طاعةالله (ﷻ) ومتابعة رسوله (صلى الله عليه وآله)، وقال : (لتعارفوا)، ((أي: ليحصل التعارف بينهم كلٌّ يرجع الى قبيلته))(٧٤)، وعن ابن عباس أن النبي(صلى الله عليه وآله). قال: ((إنما أنتم من رجل وامرأة ، كجمام الصاع، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى)) ثم ذكر(ﷻ). أنه إنما فرّق أنساب الناس ليتعارفوا لا ليتفاخروا(٧٥)، وقد امتازت قبائل عرب الجاهلية بحرصها محافظة على أنسابها ، إذ تُعد الأنساب الرابط الذي يربط شمل القبيلة ويجمع شتاتها حتى بلغ الحال الى الحسار تزويج النساء برجال العشيرة دون سواهم(٧٦).إذ كانت بعض القبائل تعتبر نفسها أرقى في الحسب والشرف ممن عداها، فتحظر على بناتها الزواج من رجال القبائل الاخرى وتعتبرهم غير أكفاء لهنّ، وكانوا يُقيمون لهذه الظاهرة وزناً كبيراً، وتُعيّر الأسرة التي تقبل زواج بناتها من اسرة أقل منها درجة أو نسباً وهذا ما يسمى بقيود الطبقات(٧٧) .

ثانيا: مصادرة حقوق المرأة:

ويندرج تحت هذا العنوان فيما يخص امتهان المرأة عند قبائل عرب الجاهلية. وقد جعل الله للمرأة نصيباً في أحكام الشريعة ، ليلبي حاجاتها ، ويعاقب من يعرضها الى أذىً أو يتعدى على حقوقها ، واكرمها بعد ان كانت تعيش في ذلٍ وهوان ، واهتم بها سواء كانت أماً أو وزوجة أو بنتاً ، وبين ان لهن حقوقاً على أوليائهن ، وشدد على مداراتهن ، وحسن تربيتهن ، مع مراعاة شؤونهن ، وحرم ظلمهن ، او الانتقاص منهن ، بل جعل ميزان التساوي بينها والرجل في عمل الطاعات والثواب عليها ، وقرر فرض العقوبة و تطبيق الحدود على من يقتلها ، أو يقذفها ويمكن بيان بعض ما شرع الله لهن في كتابه المجيد ومن ذلك:

أ– نكاح زوجة الأب المتوفى:

كانت المرأة عند كثير من العشائر ماهي إلا كسلعة تشترى وتباع ، حتى بلغ الحال ان تعد من الموروثات، فللأبن الأكبر

لزوجها من امرأة اخرى الحق في ان يتزوجها بعد وفاة أبيه، بل وله حق إعضالها . ومعنى ذلك : عضل الولي لوليته ومنعها النكاح من الكُفْءِ(٧٨). فكان اولاد المتوفى يرثون زوجة ابيهم كما يرثون امواله ، واذا مات الرجل فلابنه الاكبر حق التزوج بها من دون مهر لان الاب كان قد دفع المهر، ويدعى هذا الزواج زواج الضيزن(٧٩)، وكانت العرب تتزوج نساء ابائها، وهو اشنع ما كانوا يفعلون ... ، وقد كان (محصن) بن أبي قيس بن الأسلت ألقى ثوبه على امرأة أبيه كُبيشة بنت معن ، من بني خطمة ، فورث نكاحها . ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها. فأتت رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فخبرته ، فقالت: تركني لا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فألحق بأهلي فقال (صلى الله عليه وآله): ارجعي إلى بيتك فإن يحدث الله في شأنك شيئاً أعلمتك فأنزل الله (ﷻ):(وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)}النساء:٢٢{، فأمره (ﷻ)، فخلى سبيلها(٨٠). إن سبب نزول هذه الآية هو أن احد الأنصار ويدعى ابا قيس قد مات وخلف زوجة وولداً من زوجة اخرى فاراد الابن ان يتزوج منها فشكت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنزل هذه الآية تنهى عن هذا النوع من النكاح بشدّة. فالآية تبطل عادة سيئة من العادات الجاهلية المقيتة فتقول: (وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ) أي : نهى عن نكاح زوجة الأب ، وبما ان القانون لا يشمل ما سبق من حالات الزواج الواقعة قبل تحريمه فقد عقب سبحانه بقوله: (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)، ولتأكيد هذا النهي استخدم ثلاث عبارات شديدة حول هذا النوع من الزواج المحرم بقوله: (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا).أي عملاً منفراً لا تقبله العقول، ولا تستسيغه الطباع البشرية السليمة ، بل تمقته وتكرهه وأنها عادة خبيثة وسلوك شائن(٨١).

ب– منع المرأة والبنت من الإرث:

كان التوارث لدى القبائل العربية قبل الإسلام بإحدى طرق ثلاث:

١– بالنسب: وكان المقصود عندهم الأبناء الذكور والرجال خاصة فلا يرث الصغار والنساء أبداً.

٢– بالتبني: وهو من طرده اهله من الابناء فتكفل او تبناه شخص اخر أو عائلة اخرى وفي هذه الصورة يتحقق التوارث بين المُتَبَنى والمتبني له.

٣– بالعهد: اي اذا تعاهد شخصان ان يدافع كل واحد منهما عن الاخر طيلة حياتهما ويرث احدهما الاخر بعد وفاته، فإنه يقع التوارث بينهما بعد وفاة احدهما.

وقد حرر الاسلام الارث الطبيعي الفطري مما علق به من الخرافات، ولحق به من رواسب التمييز العنصري الظالم الذي كان يفرق بين الرجل والمرأة حيناً وبين الكبار والصغار حيناً اخر وجعل ملاك التوارث في ثلاثة امور لم تكن معروفة الى ذلك الحين.

١– النسب: وذلك بمفهومه الواسع، وهو كل علاقة تنشأ بين الأشخاص بسبب الولادة من دون فرق بين الرجال والنساء وبين الكبار والصغار.

٢– السبب: وهي العلاقات الناشئة بين الافراد بسبب المصاهرة والتزاوج.

٣– الولاء: وهي العلاقات الناشئة بين شخصين من غير طريق القرابة (السبب والنسب) مثل ولاء العتق ، اي اذا اعتق رجل عبده ثم مات العبد وخلف من بعده مالاً ولم يترك احداً ممن يرثونه بالسبب او النسب ورثه المُعْتِق، وكذلك الحلف: كان الحليف يرث حليفه اذا مات. وهذا الحلف، في الجاهلية ثم استمر في الاسلام واشار القرآن الى ذلك بقوله: (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا)}النساء: ٣٣{ حتى نسخ بآيات الميراث (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)}الانفال: ٧٥{، وكان قد جعل له السدس من جميع المال في اول الاسلام، ثم نسخ ونقل من الارث الى الهبة ((ومن هنا ندرك عمق هذه الصلة وبلوغها حد النسب الصحيح وكان الحليف كالصريح يخلع من القبيلة إذا أتى بعمل مشين))(٨٢)، وكما هو الحال ولاء ضمان الجريرة: وهو ان يركن شخص الى اخر – لا

سبب بينهما ولا نسب – ويتعاهدان ان يضمن بعضهما جناية الاخر ويدافع كل منهما عن الاخر ويكون ارث كل منهما الى الاخر. وكذلك ولاء الامامة: اي اذا مات احد ولم يترك من يرثونه ممن ذكر، ورثه الإمام(عليه السلام) أي أن أمواله تنتقل الى بيت المال الاسلامي وتصرف في شؤون المسلمين العامة.

ج– وأد البنات:

تعريف هذه الظاهرة: وأد والمؤودة لغة (دفنها صغيرة في القبر وهي حية) انشد ابن الأعرابي قائلاً:

ما لقي المؤودُ من ظلم أمه كما لقيت ذُهلٌ جميعاً وعامر (٨٣).

وأثقلها بالتراب وفي ذلك يقول الفرزدق:

ومنا الذي منع الوائدا تِ وأحيا الوئيد فلم يُوأدِ(٨٤).

((واذا ولد مولود ذكر، سُر أهله بميلاده . . . ويغتمون اذا ولدت لهم انثى . . . وقد اشار القرآن الكريم الى نفرة العرب من البنات، وما كان يصاب به الرجل من ضيق صدر ومن هم اذا بلغ ان مولوده أنثى، قال:(ﷻ) (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)}النحل:٥٨{ ويزداد كربه اذا ازداد عدد بناته، وقد يعمدون الى (الوأد)، أي دفنهن أحياء للتخلص منهن))(٨٥). ((يروي البعض أن الوأد حدث قبيل الاسلام عند بني تميم عندما حاربهم النعمان بن المنذر فاسر نسائهم، ولما أرادوا افتداءهن رفضت بنت قيس بن عاصم، شيخ بني تميم ان تفدى من الاسر وفضلت البقاء مع من اسرها، فقرر مع قبيلته ان يئد كل بنت تلد))(٨٦).

لقد تناول الرواة والدارسون ظاهرة انتشار وأد البنات عند العشائر في عصر ما قبل الاسلام وعن الميداني عن الهيثم بن عدي: ((انه كان في القبائل قاطبة يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل إلا في بني تميم فانه تزايد فيهم قبيل الاسلام، رغم ان جد الفرزدق بذل مجهوداً في ابطاله حيث كان يشتري البنات التي يريد أهلهن وأدهن))(٨٧)، ((وهو الذي أحيا الموؤدات. فبعث الله (ﷻ) نبيه (صلى الله عليه وآله)، وعنده مائة جارية وأربع جواري أخذهن من آبائهن لئلا يؤدن))(٨٨) (أن الوأد كان مُعتمَداً في قبائل العرب قاطبة، وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة، فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها إلا من بني تميم فإنه تزايد فيهم قبل الاسلام)(٨٩)، ويقول القرطبي في تفسير قوله تعالى:(وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ)}النحل: ٥٧{ ان الآية نزلت في خزاعة وكنانة فإنهم زعموا ان الملائكة بنات الله (ﷻ)، فكانوا يقولون الحقوا البنات بالبنات، أما (لهم ما يشتهون) أي يجعلون لأنفسهم البنين وينفون البنات(٩٠) وفي سياق تفسير الآيتين(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)}النحل: ٥٨– ٥٩{. قال قتادة: ((كمضر وخزاعة يدفنون البنات احياء وأشدهم في هذا تميم. زعموا خوف القهر عليهم وطمع غير الأكفاء فيهن))(٩١)، وكان أحدهم يحفر حفيرة صغيرة فإذا ولد له أنثى جعلها فيها وحثا عليها التراب حتى تموت تحته(٩٢). لذلك يرى الباحث ان ظاهرة وأد البنات انتشرت في قبائل مضر وخزاعة ، وفي كنانة وتميم ، وليس عند العرب قاطبة. ومن الدوافع التي دعت هذه القبائل والعشائر الى وأد بناتها هي:

١– الخوف من العار: وسارت على ذلك بنو تميم وكندة حيث يروى ان قبيلة تميم تعرضت لسبي نسائها في عهد النعمان ابن المنذر ملك الحيرة، ثم خيرت النساء بين الإلتحاق بزوجها او البقاء مع سابيها وكانت من بين النساء بنت قيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فأقسم عندئذ ابوها أن يدس كل بنت تولد في التراب ووفى بنذره حتى بلغ عدد بناته المؤدات في التراب ستُ وبه اقتدت قبيلة تميم وعملت بشريعته(٩٣) .

٢– العيوب الخلقية: إذ عمدت بعض العشائر والقبائل لوأد بناتها إذا ما ولدت مشوهة أو بها عاهةً كأن تولد زرقاء أو سوداء أو برشاء ... وكان يفعل ذلك قليل منهم(٩٤) .

٣– الخوف من الفقر: كان بعض الفقراء يعمد الى قتل بناتهم خشية الفقر والفاقة والعوز(٩٥)، وفي قوله تعالى:(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)}الاسراء: ٣١{ ((أي بناتكم (خشية املاق) أي

خوف فقر وعجز عن النفقة عليهن وانما تخاهم الله (ﷻ). عن ذلك لأنهم كانوا يندون البنات فيدفنوهن احياء))(٩٦).

٤– الدافع الديني او الميثولوجي: لقد ساد اعتقاد البعض ان الملائكة بنات الله (ﷻ) فألحقوا البنات به ومنه قوله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ) {النحل:٥٧}. في حين اعتقد البعض الاخر (أن البنات رجس من عمل الشيطان أو خلق من خلق إله غير آلهتهم فوجب التخلص منها حتى لا تحمل لعنة الآلهة)(٩٧)، وقد ذكر صاحب تفسير الامثل في تفسيره : ان عادة الوأد من أقبح جرائم وعادات عشائر ما قبل الاسلام. واذا كان البعض قد حصرها في قبيلة (كنده) أو بعض القبائل الصغيرة المتناثرة هنا وهناك دون بقية القبائل العربية الاخرى، فالمُسَلّم به إنما كانت من الشيوع بحيث تناول القرآن الكريم ذكرها لأكثر من مرة وبتأكيد شديد. ولكن ، حتى مع افتراضنا لندرة هذا العمل القبيح ، فإنه من القباحة والشناعة ما يدعونا لبحثه ودراسته. يقول المفسرون: كانت المرأة في قبائل الجاهلية إذا ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته، وقال شاعرهم مفتخراً:

سميتها إذا ولدت (تموت) والقبر صهر ضامن ذميت

وثمّة اسباب كثيرة وراء هذه الجريمة البشعة ، منها: احتقار المجتمع الجاهلي للمرأة ، وكذا الحال وجود الفقر الشديد في تلك الحقبة الزمنية، والمرأة كانت مستهلكة غير منتجة، إضافة لعدم اشتراكها في الغارات التي تقوم بها القبيلة لتوفير لقمة العيش. والخوف من وقوع النساء أسرى في شباك الأعداء ، نتيجة للمعارك التي كانت دائرة على الدوام بين العشائر والقبائل ، لأن في هكذا أسر جرح للشرف وإذلال شديد. وتجمعت هذه الاسباب بالإضافة لأسباب أخرى قادت الى ظهور عادة الوأد الوحشية بين افراد القبائل في ذلك العصر القابع تحت ظلام الجهل المقيت(٩٨).

الخاتمة :

أهم ما توصل اليه البحث من نتائج هي:

١– كشفت الدراسة عن تنوع في المواطن الدلالية للكلمات التي تحمل معنى العشيرة فمنها ما جاء بألفاظٍ متنوعةٍ حملت هذا المعنى ومنها ما كشف عنه سياق الآيات القرآنية الكريمة، إذ اكتفى الباحث بذكر ما كان منها واضحاً وجلياً عند اكثر المفسرين.

٢– تعرضت الدراسة الى بعض من العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع العربي القبلي قبل بزوغ الاسلام إلا ان القرآن ناقشها مصوّباً إياها إذ حرم بعضها ومنعه وسما بالبعض الآخر منها مشجعاً ومؤكداً عليها، وقد اكتفى الباحث بذكر امثلة منها تجنباً للإطالة.

٣– ذكرت الدراسة ان بعض الاعراف العشائرية السائدة آنذاك كانت بحاجة الى التصويب والتعديل وقد صوّبها القرآن الكريم وعدلها لتغيير نظرة المجتمع القبلي حولها.

الهوامش:

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، النيسابوري، ج٢، ص٣ .
(٢) مجمع البيان : الطبرسي ، ج٣ ، ص٧ .
(٣) ينظر الميزان في تفسير القرآن ، للطباطبائي، ج١٥–١٦ ، ص٢٤٧ .
(٤)الكشاف ، للزمخشري : ج٣ ، ص٤٧٣
(٥) ينظر البرهان في تفسير القرآن، للبحراني: ج ٥، ص٥٠٩–٥١١.
(٦) جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري : ج١٩ ، ص٤٠٤
(٧) انوار التنزيل واسرار التأويل: للبيضاوي، ج٤، ص١٥١ .
(٨)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ج١١ ، ص٣٣٩
(٩) البرهان في تفسير القرآن: للبحراني ، ج٥ ، ص٥١١
(١٠) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٨ ، ص ١١٢
(١١) المصدر نفسه ، ج١٨ ، ص١١٢
(١٢) المصدر نفسه : ج١٨ ، ص١١٢

(١٣) معجم التعريفات: العلامة الجرجاني، ص٥٠ .
(١٤) التغير البداني للعشيرة لمرحلة ما بعد داعش... محمد جميل احمد : ص٩٩.
(١٥) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، ج ٩ ، ص ١٧٥ – ١٧٦ .
(١٦) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، ج٢٨/ ص ١١٣
(١٧) للفراهيدي ، ج٤، ص١٩ كتاب العين : ( )
(١٨) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ج١ ، ص٣٦٧
(١٩) ينظر المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى ، ج١ ، ص٣٧٧.
(٢٠) مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي ، ج٥ ، ص ٢٥١.
(٢١) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري ، ج١٥ ، ص ٤٥٨ .
(٢٢) ينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للواحدي ، ج١ ، ص٥٣١ .
(٢٣)الكشاف : للزمخشري : ج٢ ، ص ٤٢٣
(٢٤) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي ، ج١٠ ، ص ٣٧٧
(٢٥) المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص٣٧٥
(٢٦) مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي ، ج٧ ، ص ٢٨٤
(٢٧) المصدر نفسه: ج١٠ ، ص٩٤
(٢٨) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ، ج٢٩ ، ص١٠
(٢٩) مجمع البيان للطبرسي :ج١٠ ، ص٩٥
(٣٠) جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري ،ج٢٤ ، ص ٣٥٩. تفسير مجاهد،ج١، ص٧٢٠ ، الوجيز للواحدي،ج١ ص١١٩٣ ، تفسير القرطبي، ج٢٠،ص ١٠.
(٣١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي. ج٣، ص١٩٥ .
(٣٢) النكت والعيون تفسير الماوردي ، ج٣ ، ص ٣٠٨
(٣٣) ينظر تفسير ابن عطية ، ج٣ ، ص ٥١٩
(٣٤) تفسير النكت والعيون: للماوردي ،ج٥،ص٨٠ ، تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:للقرطبي،ج١٥، ص١٥٤.
(٣٥) مجمع البيان: ،ج٩ ، ص١٨٢
(٣٦) ينظر: معاني القرآن: الأخفش ، ج١ ، ص٩٠
(٣٧) ينظر: اعراب القرآن: النحاس ، ج٢ ، ص٧٨٧
(٣٨) ينظر تفسير النكت والعيون : للماوردي ، ج٥ ، ص٨٠ ، ينظر تفسير القرطبي، ج١٥ ، ص١٤٥
(٣٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن : للبغوي ج٢ ، ص ٢٠٦ .
(٤٠) مجمع البيان : للطبرسي ، ج٤ ، ص ٢١٧
(٤١) الميزان في تفسير القرآن : ج١٠ ، ص٣١٧
(٤٢) مفاتيح الغيب للرازي ، ج١٣ ، ص ٤١٤
(٤٣) مجمع البيان للطبرسي ، ج٤ ، ص٢٢٥
(٤٤) سيرة سيد الانبياء والمرسلين: رسول جعفريان ، ص٢٢٧
(٤٥) فجر الإسلام : أحمد أمين ،٨١
(٤٦) تاريخ الأدب العربي: ، بلا شر ، ج١ ، ص٤٧
(٤٧) منهج سيد قطب ، ص١١
(٤٨) فرّق بينها ابن الكلبي: أن الصنم ما كان على صورة انسان من خشب ، والوثن ما كان على صورة انسان من حجر، والنصب حجارة تنصب على هيئة هيكل أو بناء فيعبدونها ويدخلون عندها. نقلاً عن السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ج١، ص٧٠
(٤٩) تفسير الأمثل: ج٧ ، ص ٤٠٤–٤٠٥
(٥٠) كتاب الأصنام : لأبن الكلبي، ص١٠
(٥١) المصدر نفسه، ص١١
(٥٢) ينظر المصدر نفسه، ص١٣
(٥٣)فيها تصحيف،ص١٦ الأصنام الاستاذ احمد زكي باشا على قول محقق كتاب.
(٥٤) ينظر كتاب الأصنام: لأبن الكلبي ، ص ١٦ – ١٧.
(٥٥) المصدر نفسه ، ص ١٨ – ١٩
(٥٦) العرب قبل الاسلام ، العقائد ..والتعدد .. والأسلاف ، مقال منشور في مجلة نزوى ،:السيد محمود القمي.

(٥٧) كتاب الأصنام: لابن السائب الكلبي:٣١.
(٥٨) مقاييس اللغة : لأبن فارس: ج٥، ص ٤٣٤
(٥٩) تفسير الميزان: السيد الطباطبائي ، :ج٦ ، ص١١٨
(٦٠) تفسير جامع البيان: للطبري ، ج٩ ،ص٥٠٨.
(٦١) لسان العرب: أبن منظور، ج١٢ ص٢٧٠
(٦٢) تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي ، ج٦ :١١٨
(٦٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، ج١٣ :١٤٩ وينظر لسان العرب ، لابن منظور ، ج١٢ : ٢٧٠
(٦٤) فجر الاسلام: ج١ ص٨٣ .
(٦٥) المندلي الرطب : عطر ينسب الى مندل _ بلدة من بلاد الهند _ بلوغ الإرب : للألوسي، ج١، ص ٧٠) .
(٦٦) اليفاع : المكان المرتفع . بلوغ الإرب: للألوسي، ج١ ص٧٠ .
(٦٧) الذراع : يراد به النفس . بلوغ الإرب: للألوسي، ج١ ص٧٠ .
(٦٨)الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية: صفي الرحمن المبارك فوري، ص٤٦
(٦٩) الاصابة: للعسقلاني ، ج٨ ، ص ١٨٠ ، ينظر امتاع الاسماع: المقريزي ، ج٢ ، ص٤٦، ينظر تاريخ دمشق: ابن عساكر ، ج٦٩ ، ص٢٠٤
(٧٠) البداية والنهاية: لابن كثير، ج٥ ، ص ٨٠.
(٧١) الأخلاق و الآداب الإسلامية ، تأليف هيئة محمد الأمين، ص٤٩.
(٧٢) ينظر تفسير الطبري : ج١٩، ص٤١٧
(٧٣) الأمالي في الأدب الإسلامي : أ. د . ابتسام مرهون الصفار ، ص٤٤ .
(٧٤) تفسير ابن كثير، ج٧ ، ص٣٦٠. ()
(٧٥) مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي، ج٩ ، ص ١٧٥
(٧٦) ينظر السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث : الدكتور علي محمد الصلابي ، ص ٢٧.
(٧٧) الأسرة بين الجاهلية والإسلام وأوضاعها الراهنة: بشير عول ، ص٢٧ ،
(٧٨) موسوعة القواعد الفقهية: لابي الحارث الغزي، ج٣ ، ص ١٢٤
(٧٩)محاضرات في تاريخ العرب : الدكتور صالح احمد العلي، ج١، ص١٢٣، مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٥
(٨٠) كتاب المحبر: أبو جعفر محمد بن حبيب، ص٣٢٥-٣٢٧
(٨١) تفسير الأمثل ، ج٥ ، ص ٦٨ – ٦٩ .
(٨٢) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول : ص٥٦.
(٨٣) الصحاح: للجوهري، ج٢ ، ص٥٤٦ .
(٨٤) اساس البلاغة: للزمخشري، ج ٢ ، ص٣١٦ ، ديوان الفرزدق، ص١٥٥ اراد بمنع الوالدات: جده صعصعة
(٨٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: جواد علي، ج٥، ص٦٥٠- ٦٥١ .
(٨٦) محاضرات في تاريخ العرب : الدكتور صالح أحمد العلي، ص١١٨
(٨٧) ص ١١٨ المصدر نفسه،
(٨٨) المحبر: ص ١٤١ ، وينظر محاضرات في تاريخ العرب ص ١١٩
(٨٩) مجمع الأمثال: للميداني النيسابوري ، ج١، ص٤٢٤
(٩٠) تفسير القرطبي
(٩١) المصدر نفسه
(٩٢) ينظر مجمع البيان :، ج٦ ، ص١٢٨ ، و بحار الأنوار ، ج٩ ، ص١١٥.
(٩٣) بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب: للألوسي ، ج٣ ، ص٣٧.
(٩٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: جواد علي ، ج٥ ، ص٧١ .
(٩٥) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: ج٣ ، ص٣٨.
(٩٦) مجمع البيان: ج٦ ، ص١٨٨ .
(٩٧) الاسلام والأسرة: محمود ابن الشريف ، ص١٧.
(٩٨) تفسير الامثل : مج١٥ ، ص ٩٩ – ١٠٠.

المصادر :
القرآن الكريم.

– الأخلاق والآداب الإسلامية ، تأليف هيئة محمد الأمين(ص) ، مؤسسة النشارات مدين للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
– الأسرة بين الجاهلية والإسلام وأوضاعها الراهنة: بشير عول، دار الفكر الاسلامي للترجمة والتأليفوالنشر –دمشق.
– الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،(ت ٨٥٢هـ)، تح: عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
– الأمالي في الأدب الإسلامي: أ. د. ابتسام مرهون الصفار، دار المناهج للنشر والتوزيع– عمان– الأردن ،٢٠٠٥م.
– إمتاع الأسماع بما للنبي من الاحوال والأموال والحفدة والمتاع: أحمد بن علي بن عبدالقادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تح: محمد عبدالحميد النميسي، دارالكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
– الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان. د. ط . د. ث
– البداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي البصري الدمشقي(ت ٧٤٧هـ)، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي ، ط١، ١٤٨٠هـ– ١٩٨٨م.
– انوار التنزيل واسرار التأويل: ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي بيروت،ط١، ١٤١٨هـ .
– اساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١٤١٩،١هـ–١٩٩٨م.
– البرهان في تفسير القرآن: العلامة المحدث السيد هاشم البحراني، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م .
– بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب: محمود شكري الألوسي البغدادي ، شرح وتصحيح وضبط : محمد بهجت الأثري، ط٢.
– بحار الأنوار: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت– لبنان.
– تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصريالدمشقي (ت ٧٧٤) ، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمدعلي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
– تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(ت ١٠٤هـ)،تح: الدكتور محمد عبدالسلام أبو النيل، دار الفكر الاسلامي الحديثة– مصر، ط١٤١٠،١ هـ– ١٩٨٩م.
–تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور(ت ٣٧٠هـ) ، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١ –٢٠٠١م.
– تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت ٥٧١هـ)،تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
– جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تح: محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
– الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ) ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م.
– ديوان الفرزدق: شرح وضبط وتقديم: الاستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
– الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية: صفي الرحمن المبارك فوري ، وزارة الأوقافوالشؤون الاسلامية: قطر ١٤٢٨هـ – ٢٠٧م.
– سيرة سيد الأنبياء والمرسلين محمد( ): رسول جعفريان، نقله الى العربية علي هاشم الأسدي، مشهد مجمع البحوث الاسلامية، ط١ ، ١٤٢٧ق.
– السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث : الدكتور علي محمد الصلابي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت– لبنان، ط٧، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
– الشهاب الراصد: محمد لطفي جمعة، مؤسسة هنداوي ،٢٠١٤.
– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ابي النصر اسماعيل الجوهري(ت ٣٩٣هـ)، تح: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ،١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
– فجر الإسلام ، أحمد أمين ، مؤسسة هنداوي ، ط٢، ٢٠١١م.
– كتاب الأصنام ، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ط٢ ، تح: الأستاذ احمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٤٣ هـ. ١٩٢٤م.
– كتاب العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تح د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
– كتاب المحبر : العلامة الأخباري النسابة أبي جعفر محمد بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي(ت ٢٤٥هـ)، جمعية دائرة المعارف

العثمانية،١٣٦١هـ– ١٩٤٢م.
– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: العلامة جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).دار الكتاب العربي ، ط٣ بيروت ١٤٠٧ هـ.
–لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي(ت ٧١١هـ) دار صادر– بيروت، ط٣–١٤١٤هـ.
– مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري(ت٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار المعرفة بيروت– لبنان.
– مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى بيروت–لبنان، ط١ ،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
– معجم التعريفات: العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(٨١٦هـ – ١٤١٣م)، تح:محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير/ القاهرة.
– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي(٥٤٢هـ) تح عبدالسلام عبدالشافي محمد ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.
– المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ابراهيم مصطفى وأخرون، ، دار الدعوة بيروت.
– مفاتيح الغيب(التفسير الكبير):أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميالرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت ٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي–بيروت ، ط٣ ،١٤٢٠هـ.
– معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي): أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي(ت٥١٠هـ)، تح: عبدالرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي.بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ.
– المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: الدكتور جواد علي، ط١، دار احياء التراث العربي،ط٢، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م ساعدت جامعة بغداد على نشره.
– مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول : الدكتور احمد ابراهيم الشريف، دار الفكر العربي.
– المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) تح صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت، ط١ ،١٤١٢هـ.
– منهج سيد قطب ، زقاق الكتب.
– موسوعة القواعد الفقهية: الشيخ الدكتور محمد صدقي بن احمد بن محمد البُورنُو أبو الحارث الغزي، القسمان ٣ و ٤ ، مكتبة التوبة للنشر والتوزيع ا لرياض– السعودية ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت– لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
– الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين المقدسة في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
– معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين(ت٣٩٥هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
– محاضرات في تاريخ العرب :الدكتور صالح احمد العلي، مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٥
– النكت والعيون ، تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٤٥٠هـ) الشهير بالماوردي ، تح السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم ، دارالكتب العلمية بيروت– لبنان.
– الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي(ت ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية– دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
– الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت٤٦٨هـ)، تح الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، تقديم الاستاذالدكتور عبد الحي الفرماوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

البحوث المنشورة:

العرب قبل الاسلام ، العقائد ..والتعدد .. والأسلاف ، مقال منشور في مجلة نزوى، العددالثاني، سلطنة عمان، السيد محمود القمي السيد محمود القمي ، باحث انثروبولوجي واستاذجامعي من مصر.
– التغير البنائي للعشيرة لمرحلة ما بعد داعش (دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد) محمد جميل احمد ، بحث منشور في مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٤٧، عدد ٢، ملحق٢، ٢٠٢٠. نقلاً عن الخطيب، م. (٢٠١٨). المجتمع البدوي (Vol. ط١). دمشق، سورية : دار علاء الدين للنشر.

مجلة الذكوات البيض
١٤٤٣هـ-٢٠٢١م

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon